وعن أنس رضى الله عنه قال : جعل المهاجرون والأنصار يحفرون الخندق وينقلون التراب على متونهم أى ظهورهم ويقولون : نحن الذين بايعوا محمداً على الإسلام مابقينا أبدا » والنبى صلى الله عليه وسلم يجيبهم : « اللهم إنه لا خير إلا خير الآخرة فبارك فى الأنصار والمهاجرة » .

١ ـ الموت فى سبيل الله أسمى أمانينا :

قال الله تعالى : « **ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون . فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون . يستبشرون بنعمة من الله وفضل وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين . الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح للذين أحسنوا منهم واتقوا أجر عظيم . الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل . فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم** » . (آل عمران ١٦٩ ـ ١٧٤)

وعلى هذا كان سلفنا الصالح يظهرون الصبر والقوة لمن جرح واستبشاره بما حصل له من الجرح فى سبيل الله وبما يسير إليه من الشهادة وإظهار السرور بذلك فهو أسمى أمانينا .

عن أنس رضى الله عنه فى حديث القراء أهل بئر معونة الذين غدرت بهم الكفار فقتلوهم : « أن رجلا من الكفار طعن خال أنس وهو حرام ابن ملحان فقال حرام : الله أكبر فزت ورب الكعبة » رواه البخارى ومسلم فى صحيحيهما .

٢ ـ ما يقول إذا ظهر المسلمون وغلبوا عدوهم :

قال تعالى : « **. . . ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئاً وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين** » . (التوبة ـ ٢٥)

لذا كان من السنة إذا شعر المسلمون بقوتهم وغلبتهم أن يكثروا من شكر الله تعالى ، والثناء عليه والاعتراف بأن ما هم فيه من نصر وقوة ومنعة